# المحاضرة الخامسة

## عنوان المحاضرة

# عناصر الثقافة الإسلامية


جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

# عناصر الثقافة الإسلامية

## عناصر المحاضرة:

للثقافة ثلاثة عناصر أساسية هي التي تشكل ثقافة الأمم مهما اختلفت، فأي ثقافة في العالم لابد أن تحوي هذه الثلاثة عناصر، بدائية أو متحضرة، كتابية أو ليست كتابية، بمعنى أن الاختلاف ليس على وجود هذه العناصر إنما الاختلاف في نوعية هذه الثقافة من مجتمع إلى آخر.

### والعناصر هي:

1- تفسير الوجود.

2- القيم.

3- النظم.


جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

# تفسير الوجود

**الأول: تفسير الوجود:-**

لدى كل إنسان في هذه الحياة عدة أسئلة من أهمها سؤاله لنفسه من أنا؟ كيف جئت؟ ما هدف وجودي؟ ما هو مصيري؟ ماذا بعد الحياة؟ كيف جاء هذا الكون وما علاقتي به؟ هل هذا الكون له إله؟ وكم إله له؟ إلخ  ولا يهدأ الإنسان ولا يقر له قرار حتى يجد إجابات بغض النظر عن صحتها، سواء كانت الإجابات ربانية، أو خرافية، أو أسطورية، أو فلسفية، فإن كانت صحيحة هدأت نفسه واطمأنت وإلا فلا.

إنَّ أيَّ جهلٍ مهما عَظُمَتْ نتائجُه قدْ يُغْتَفر، إلا أنْ يَجْهلَ الإنسانُ سِرَّ وُجُودِه، وغايةَ خَلْقِه، ورسالَتَهُ في الحياة.

وأكبرُ العارِ على هذا الإنسانِ الذي أوتي العقلَ والعلمَ والإرادةَ أنْ يعيشَ غافلاً، يأكلُ ويتمتَّعُ كما تأكلُ الأنعامُ، ولا يُفكّرُ في مصيره، ولا يدري عن حقيقةِ نفسه، وطبيعةِ دورِه في الحياة، ويظلُّ هكذا حتى يُوَافِيَه الأجلُ، فيواجِه مصيرَه المجهول، ويجنيَ ثمرةَ الغفلةِ. حينئذٍ يندمُ حِيْنَ لا ينفعُ الندمُ، ويرجو الخلاصَ ولَاتَ حِيْنَ مَنَاصٍ.

ولهذا كان لِزامًا على كلِّ بشرٍ عاقلٍ أن يبادرَ ويسألَ نفسَه:

**لماذا خُلِقتُ؟ وما هي الغايةُ من خلقي؟ ولماذا أعيش؟**


جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

## تابع:

وقبل الإجابة عن هذا السؤالِ، فإنَّه لا بد من سؤالين آخرين؛ كي تتبيَّنَ الحقيقةُ كاملةً واضحةً مشرقةً:

السؤال الأول: من أين جئتُ؟ ومن أوجدني؟ والسؤال الثاني: إلى أين أذهبُ بعد الموت؟ وما مصيري بعد الحياة؟

فبدون الجوابِ عن هذه الأسئلةِ لا تَتَحدَّدُ كَيْنُوْنَةُ الإنسانِ، ولا رسالَتُهُ في الوجود.

هذه أسئلة حيرت الفلاسفةَ والمفكرين منذ القدم. ولكنَّ الإجابةَ عنها مِنْ أيْسَرِ ما يكونُ في الإسلام.

أما السؤال الأول من أين؟

فإن الماديِّين الذين لا يؤمنون إلا بما يقع تحت الحواسِّ، فهذا أمرٌ غيبيٌّ لا يخضع للحِسِّ والتَّجْرِبة. ولهذا تجِدُهم يَخْنِقُون صوتَ الفطرةِ في صدورهم، ويُصِرُّون في عمىً عجيبٍ على أنَّ هذا الكون، بما فيه، ومن فيه، وُجِد وحده! وكلُّ ما فيه من إحْكامٍ وترتيبٍ إنَّما هو من صُنْعِ المُصادفةِ.

أمَّا الذين يستجيبون لنداء الفطرة فيُقِرُّون بأنَّ لهذا الكونِ ربًّا عظيمًا تتجه القلوبُ إليه بالتعظيم والرجاء والخشية والإنابة.

ولهذا يقول الله جلَّ جلاله في شأن هذه الفطرة: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾

وقد يَخْفِتُ هذا الصوتُ الفطريُّ أو يَكْبِتُه صاحبُه عمْدًا في ساعاتِ الرَّخَاءِ، فإذا نَزَل بالإنسان أحداثٌ مريرةٌ، واهتزَّ أمامَ الشَّدَائدِ القاسيةِ، وخاب أملُه في الناس، هنالك يَنْطلقُ هذا الصوتُ مُتَّجِهًا إلى ربِّه ضَارِعًا مُنِيبًا إليه.


جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

# تابع:

سأل رجلٌ جعفرَ الصادقَ عن وجود الله؟ فقال: أَلَمْ تَرْكَبِ البَحْرَ؟ قال: بلى. قال: فهل حَدَث مرَّةً أنْ هَاجَتْ بِكَ الريحُ عاصفةً؟ قال: نعم. قال: وانقطع أَمَلُك من الملاَّحِينَ ووسائلِ النَّجاةِ؟. قال: نعم. قال: فهل خَطَر في بالِك، وانْقَدحَ في نفسك أنَّ هناك منْ يستطيعُ أنْ يُنْجِيَك إنْ شاء؟ قال: نعم. قال: فذاك هو الله. ذاك هو الله.

وعلى هذه الحقيقة تُنَبِّهُ آياتٌ كثيرة، قال تعالى:﴿وَإِذَا مَسَّ الإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ﴾، وقال سبحانه: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمْ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ﴾، وقال سبحانه: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾.

وهذه شهاداتِ رجالٍ رسخوا في علوم الكون-غير مسلمين-قادهم العلمُ للإيمان بوجود الخالق:

* يقول إسحاق نيوتن: لا تَشُكُّوا في الخالق؛ فإنَّه ممَّا لا يُعقل أنْ تكونَ المصادفاتُ وحْدَها هي قاعدةَ هذا الوجود.

* ويقول فرانسيس بيكون: مَنْ شَهِدَ سِلْسِلةَ الأسبابِ، وكيف تتَّصلُ حلقاتُها لا يَجِدُ بُدًّا من التسليم بالله.

إنَّ الإيمانَ بالله، وأنَّنا من عند الله غريزةٌ فطرية، وضرورةٌ عقليةٌ؛ لذلك قال الإعرابي: "البعرة تدُلُّ على البعير، والأثرُ يدلُّ على المسير، فسماءٌ ذاتُ أبراج، وأرضٌ ذاتُ فِجاج، وبحارٌ ذاتُ أمواج، ألا تدلُّ على اللطيف الخبير؟.

وبغير الإيمانِ بالخالقِ سيظَلُّ السؤالُ العقليُّ الذي أثاره القرآنُ قلِقًا حائرًا بغير جوابٍ: ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ* أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بَلْ لا يُوقِنُونَ﴾ (الطور: 35، 36).


جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

# تابع:

**وأما السؤال الثانى: إلى أين؟**

**فإنَّ المادِّيين يقولون عن مصير الإنسان بعد رحلة الحياة الحافلة: إنَّه الفناءُ والعَدَمُ المُطلق، ولا بعثَ ولا نشور.**

**هذه هي قصةُ الحياةِ والإنسانِ عند هؤلاء، "أرحامٌ تدفع، وأرضٌ تبلع"، ولا خلودَ ولا جزاء.**

**يستوي في ذلك من أحسن غايةَ الإحسان ومن أساء كلَّ الإساءة!**

**فعلامَ إذاً تميَّز الإنسانُ على غيره من الكائنات في الأرض؟ ولماذا سُخِّر له كلُّ ما حولَه؟ ولماذا مُنِح من المواهب والقوى الروحيةِ والعقلية ما لم يُمْنحْ لغيره؟!...**

**أما المؤمنون فهم يعرفون إلى أين المسير؟**

**يعرفون أنهم لم يخلقوا لهذه الدنيا، بل خُلِقوا لدار الخلود وحياةِ البقاء، وهم هنا يُعِدُّون العُدَّةَ ويتزوَّدون للآخرة.**

**وما أروعَ القرآنَ وهو يوضِّح هذه الحقيقة الكبرى فيقول:** ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ * فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ (المؤمنون: 115، 116)، ويقول الله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ* وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ (الجاثية: 22،21)


جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

# تابع:

**<u>لماذا خلقنا؟ وما الغاية من وجودنا فى هذه الحياة؟ وما مهمتنا فوق هذه الأرض؟.</u>**

**إنَّ الجاحدين بالله، والمرتابين فيه، وفي لقائه يوم الحساب، يَحْيَوْن حياة لا طعم لها ولا معنى لها. يعيشون حياةً كلُّها قلقٌ وحيرة. كلُّها علاماتُ استفهام، كلُّها أسئلةٌ لا تجد لها عندهم جواباً. إنهم لا يقتعون بشيء، ولا يطمئنون إلى شيء.**

**ولو وقف أطباءُ العالمِ على صعيدٍ واحدٍ، وسألتهم: هل خُلِقتْ عيونُ الإنسان لحكمة؟ لأجابوا جميعًا: نعم.**

**ولو سألتهم عن: الفم والأسنان والأذنين واليدين والقدمين والقلب والرئتين، وكلِّ عِرْق صغير أو خليةٍ في الإنسان: هل خلقت هذه الأجزاء لحكمة؟ لأجابوا جميعًا: نعم.**

**إنَّ الحكمة من الفَمِ أن يأكل ليبني كيان الإنسان، والحكمةُ من القدم لتنقل جسمَ الإنسان من مكان إلى مكان، وهكذا البقية. فالحكمة من هذه الأجزاء خدمةُ الكلِّ الذي هو الإنسان.**

**إن أيَّ إنسانٍ عاقلٍ سَوِيٍّ، لا يقوم بعملٍ أو وظيفةٍ إلا لحكمةٍ، وله قصْدٌ وهدفٌ من ورائه، فالعاقل يربأ بنفسه أن يكون من العابثين. والله الخالقُ أولى، وله المثل الأعلى؛ يقول:﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ * فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ (المؤمنون: 115، 116)، وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ* مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ﴾ (الدخان 38، 39).**


جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

# تابع:

إنَّ كلَّ صانعٍ لآلةٍ أدرى بصَنْعَته، يعرف لماذا صنعها؟ ولماذا على هذا النحو بالذات؟

والله تعالى خالق الإنسان، يجيب على هذا التساؤل فيقول سبحانه: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْأِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً* إِنَّا خَلَقْنَا الْأِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً* إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾ (الإنسان: 1-3). وقال سبحانه: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ* الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ (الملك 1، 2). خلقنا الله في دار البلاء والامتحان؛ ليبلونا ويختبرنا، مَنْ مِنَّا يُحسِن العمل، وما العمل الذي ابتلانا به ربُّنا وخالقنا في هذه الحياة الدنيا؟

إن الله تبارك وتعالى بيَّن لنا في كتابه الخالد أن الإنسان خلق ليكون خليفة في الأرض: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾ ( البقرة:30) وقال سبحانه: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ ( هود:61) خلق اللهُ آدمَ وبنيه؛ لِيُمْضُوا أحكامَ الله، ويعمروا الأرض بالصلاح .

رسالتنا في الحياة عبادة الله تعالى، : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ* مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ* إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ (الذاريات 56، 57) إن الله لا يريد منا شيئا آخر سوى تحقيق معنى العبادة الصحيح لله تعالى.


جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

# تابع:

إن العبادة لله وحده هي العهد القديم، الذي أخذه الله على بني الإنسان. قال تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ * وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ (يس:60 ، 61).

إنَّ العبادة ليست هي الصلاةَ والصيامَ والزكاةَ والحجَّ فحسب، نعم هي أصل العبادات، ولكنَّها ليستْ كلَّ العبادات، ليست العبادةُ محصورةً بين جدران المسجد، بل العبادة لها مفهومٌ واسعٌ شاملٌ لكلّ مناحي الحياة.

العبادة مفهومها واسعٌ جدًّا، قال ابن تيمية: العبادة: اسمٌ جامعٌ لكلّ ما يحبه الله تعالى ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة. العبادة تَعُمُّ كلَّ حياتِنا ومماتِنا، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام: 162).


جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

# القيم

**الثاني: القيم:**

وهي المعايير التي يتعامل معها الإنسان في الحياة، مثل العدل والصدق والوفاء وهي تلك المثل التي تتميز بها الحياة الإنسانية عن غيرها . وهي القواعد التي تقوم عليها حياة البشر.

**وهي على أنواع:**

1- قيم فكرية-قيم الحق-: معايير تحكم حركة الإنسان الفكرية.

2- قيم الخير: القيم الأخلاقية: الصدق، الوفاء، البر، الحياء.

3- قـــيم الجمال: قيم الذوق، ورؤية الجماليات.

وفيما يلي بيان ذلك:

**مفهوم القيم في اللغة:**

القيمة واحدة القيم وأصل الكلمة بالواو لأنه يقوم مقام الشيء، يقال قومت السلعة، والاستقامة الاعتدال وقومت الشيء فهو قويم أي مستقيم، والقوام العدل قال تعالى {وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا} ( الفرقان: 67). وقوام الرجل أيضا قامته وحسن طوله.

فمادة(قَوَمَ)استعملت في اللغة لعدة معان منها: قيمة الشيء وثمنه، والاستقامة والاعتدال،ونظام الأمر وعماده، والثبات والدوام والاستمرار، ولعل أقرب هذه المعاني لموضوعنا هو الثبات والدوام والاستمرار على الشيء.


جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

# مفهوم القيم، وأهميتها في الحياة

## مفهوم القيم فى الاصطلاح:

يمكن أن نعرف القيم في الاصطلاح بأنها: (حكم يصدره الإنسان على شيء ما، مهتدياً بمجموعة المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع، محدداً المرغوب فيه، والمرغوب عنه من السلوك) وهذا التعريف جعل القيم راجعة إلى الشرع القويم مستمدة منه من خلال مبادئ ومعايير يلتزمها الإنسان في حكمه على الاشياء.

## أهمية القيم فى حياة البشر:

للقيم أهمية عظيمة في حياة المجتمع بكل أطرافه، فالمجتمع الملتزم بالقيم مجتمع راق تسوده الطمأنينة والاحترام وما ذاك إلا ثمرة من الثمار الطيبة للقيم.

إن القيم العليا وهي (الحق والعبودية والعدل والاحسان والحكمة) تجعل من الفرد في المجتمع إنساناً سوياً مطمئن النفس راقي الطباع، ملتزماً بالحقوق قائماً بحق الله تعالى وحق عباده، قائماً بالعبودية لله وحده وهذا من أهم أسباب استقرار النفس الإنسانية، ملتزماً بالعدل في كل أحواله محسناً حكيماً.

أما القيم الحضارية وهي (الاستخلاف والحرية والمسؤولية والمساواة والعمل والقوة والأمن والسلام والجمال) فهي تكشف عن جانب الحضارة في المجتمع وتضبط سلوك الأفراد تجاه مجتمعهم، فالتزام كل منهم بهذه القيم ينشر السلام في المجتمع ويجعله قوياً متماسكاً.

وأما التزام الأفراد بالقيم الخلقية (كالصدق والبر والأمانة والأخوة والتعاون والوفاء والصبر والشكر والحياء والنصح والرحمة وغيرها) فلا يخفى ما فيها من مصالح للفرد والمجتمع فبها تقوى الروابط ويسود الاحترام.


جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

## علاقة القيم بالثقافة:

ترتبط القيم بالثقافة ارتباطاً وثيقاً إذ أن القيم تنبع من ثقافة المجتمع الذي يكون القيم، لذلك نجد القيم في المجتمعات تختلف باختلاف الثقافات، فنجد بوناً شاسعاً بين القيم الاسلامية والقيم الغربية بسبب الاختلاف الجذري في الثقافة.

ومع كون القيم جزء من الثقافة إلا أنها مهيمنة عليها فالثقافة الحقة لا تخرج عن قيم المجتمع، فنرى قيم المجتمع تحكم ثقافته وتضبطها، لذا لا يمكن فصل القيم عن الثقافة لارتباطهما الوثيق من كافة الجوانب.

## الخصائص العامة للقيم

من خلال حديثنا عن مفهوم القيم يتضح لنا أن القيم بشكل عام تتميز بالخصائص التالية:

1-أنها عناصر توجيه في الحياة تعكس توجها معينا حيال نوع معين من الخبرة.

2-أنها تحمل صفة الانتقائية.

3-أن الاختيار الذي تفرضه القيمة على الفرد في مجال التعامل يعد أفضل اختيار له.

## خصائص القيم الإسلامية

تتميز القيم الإسلامية بخصائص تميزها عن غيرها، وسنذكر هنا أبرز هذه الخصائص:

1-الربانية: القيم في الاسلام ربانية المنشأ فهي تصدر من مصدر الإسلام ذاته أي أنها تستمد من القرآن الكريم والسنة


جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©
عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد
Deanship of E-Learning and Distance Education

# تابع:

النبوية الشريفة ، ويترتب على كونها من عند الله تعالى عدة اعتبارات منها:

أ. أن القيم تتسم بالعدل وذلك أن أحكام الشريعة الاسلامية بكل ما تحويه من قيم ومعان ومبادئ تتسم بالعدل وتخلو من النقص والظلم والهوى.

ب. أن القيم تتصف بالقدسية فهي تقوم على الإيمان، فكلما ازداد إيمان الفرد عمقاً ورسوخاً كملت أخلاقه وازداد تمسكاً بقيَمه، ولذا فإن تمسك المسلم بقيم دينه دليل على إيمانه وهو مظهر تعبدي يرتضيه الله سبحانه وتعالى عن عباده.

ج. أن القيم الإسلامية تكتسب من الشريعة خاصية الخلود والحفظ والوضوح لأن الإسلام هو الدين الباقي وهو وحده الدين المحفوظ الأصل.

د. أن القيم ترتبط بالجزاء في الدنيا الآخرة.

2-الشمول: فهي تقوم على أساس الشمول والتكامل بمعنى:

أ. أنها تراعي عالم الإنسان وما فيه، والمجتمع الذي يعيش فيه وأهداف حياة الإنسان طبقا للتصور الإسلامي، أي تحدد أهداف الحياة وغايتها وما وراءها، ومن ثم تكون قيمة أي انجاز بشري في تقدير حسابه وجزاءه في الدار الآخرة مع عدم إهمال الدنيا.

ب. أنها جامعة لكافة مناشط الإنسان وتوجهاته، تستوعب حياته كلها من جميع جوانبها، ثم هي في هذا لا تقف عند حد الحياة الدنيا.

3-العموم :تتميز القيم الإسلامية بالعمومية والاستمرارية لكل الناس في كل زمان ومكان، ويؤيد ذلك القرآن الكريم في


جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

# تابع:

قوله تعالى: { تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا} الفرقان "1" ، فالقيم الإسلامية ليست قاصرة على بعض الأفراد ولاهي مرتبطة بأشخاص مثاليين يرقى الواحد منهم بنفسه وروحه ليكون في عداد الأخيار الأطهار القلائل ولكنها في حقيقتها مقدورة ميسورة يمارسها الإنسان في اقتدار ميسر، وفي رغبة ذاتية نشطة ،وهي بذلك تتسم بالعموم الذي يتحقق في الأمة كلها أفرادا وجماعات في جميع الأوضاع والأحوال، ومن عموم القيم أنها شملت العربي والأعجمي ،والقواعد والتعاليم الخلقية شملت تعامل الإنسان مع الإنسان ،وتعامل الإنسان مع الحيوان، وبهذا تميزت القيم الإسلامية عن النزعة العنصرية القومية التي اتسمت بها الأخلاق اليهودية والأخلاق القبلية والبدائية.

4-الملاءمة للفطرة: جاء الإسلام في مجال القيم بما يلائم الفطرة والطبيعة البشرية ويكملها لا بما يضادها ويصدمها، ومن هنا اعترف الإسلام بالكائن الإنساني كما خلقه الله بدوافعه النفسية وميوله الفطرية. ومما يؤكد ملائمة القيم للفطرة أن القيم تقوم على أساس هو الكتاب والسنة، وهذا الأساس ملائم للفطرة الإنسانية الأصيلة ومن ثم ظلت هذه القيم في حركتها منسجمة مع فطرة الإنسان.

5-الإيجابية: فلا يكفي أن يكون حامل القيم الإسلامية صالحاً في نفسه بل يكون صالحا مصلحا متعديا نفعه للغير وتأتي هذه الإيجابية للقيم الإسلامية من إيجابية الإسلام نفسه فهو دين إيجابي مؤثر ليس من طبيعته الانكماش والسلبية وهو يكره العزلة وحجر النفس عن دنيا البشر وعن واقع الحياة في حركتها وفعاليتها ومشكلاتها بل يدعو للتفاعل مع المجتمع والإصلاح فيه.

6-جامعة بين الثبات والمرونة: هناك قيم عليا ثابتة لا تقبل الاجتهاد أو التغيير أو التبديل ،كالقيم العقدية وقيم العبادات وقيم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أما القيم الأخرى فهي نسبية ، بمعنى أن القيم التي تستند إلى نص قطعي الدلالة لا يجوز فيها التغيير أو التبديل ،أما تلك التي تعتمد على ظني الدلالة فإن مجال الاختيار فيها واسع وهي مرنة مرونة كافية لمواجهة ما يتولد في حياة الناس من مواقف وحوادث وما تصير إليه الأمور في المجتمعات.


جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

# خصائص القيم:　　　　تصنيف القيم:

**7-التوازن:** تميزت القيم الإسلامية بالتوازن الذي يجمع بين الشيء ومقابله بلا غلو ولا تفريط، ومن ذلك التوازن بين حق الجسم وحق الروح، والتوازن بين الدنيا والآخرة، ومن ذلك التوازن بين الحقوق والواجبات، والتوازن بين الواقعية والمثالية، والتوازن في القيم الإسلامية جعلها تجمع بين الدنيا والآخرة فلا إفراط ولا تفريط، وفي القيم الإسلامية تلتقي الفردية والجماعية في صورة متزنة رائعة تتوازن فيها حرية الفرد ومصلحة الجماعة وتتكافأ فيها الحقوق والواجبات وتتوزع بالعدل.

**8-الواقعية:** تتميز القيم الاسلامية بالواقعية فهي ليست ضرباً من المثاليات ولاهي من قبيل الخيال الذي يعلو على الواقع، ولا يمكن تغييره وهي جزء من مميزات وخصائص الشريعة الإسلامية التي راعت الفطرة والتكوين الإنساني عن طريق الاستجابة للنزعات الفطرية والطبيعية في الإنسان بالحق، وفتح أبواب التوبة أمام العاصي لتمكينه من تصحيح سلوكه نحو الأفضل قال تعالى: {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَابَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ } [الحديد: 25] .

ويمكن تصنيف القيم إلى ما يلي:

= **القيم العليا:** وهي القيم الكلية الكبرى التي تسمو بالإنسان إلى معالي الأمور وترقى به عن مشابهة سائر المخلوقات، وأهم هذه القيم: (الحق، العبودية، العدل، الاحسان، الحكمة) وهذه القيم هي أعلى القيم الإنسانية وأسماها، وتكتسب هذه القيم مكانتها العالية من خلال مضامينها.

=**القيم الحضارية:** وهي القيم التي تتعلق بالبناء الحضاري للأمة، من خلال البناء المتوازن العقلي والمادي وهي ذات طابع اجتماعي عمراني وأهم هذه القيم (الاستخلاف، الحرية، المسؤولية، المساواة، العمل، القوة، الأمن، السلام، الجمال).


جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

# مصادر القيم

**=القيم الخلقية:**

وهي القيم المتعلقة بتكوين السلوك الخلقي الفاضل عند المسلم ليصبح سجية وطبعا يتخلق به ويتعامل به مع الآخرين لتكوين مجتمع إسلامي فاضل تسوده المحبة والوئام، ومن أبرز القيم الخلقية(الصدق والبر والأمانة والأخوة والتعاون والوفاء والصبر والشكر والحياء والنصح والرحمة).

**مصادر القيم:**

للقيم مصادر عديدة، وتختلف هذه المصادر من مجتمع لآخر، وفي المجتمع العربي والإسلامي يمكن حصر مصادر القيم فيما يلي:

**المصادر السماوية-الوحي الإلهي-:**

ترجع غالبية القيم عند البشرية إلى أديانهم التي يعتنقونها ولا شك أن بعضها صحيح وبعضها باطل، وفي الإسلام يعد القرآن والسنة هما المصدران الأساسيان للقيم إذ جاء في آيات القرآن الكريم الحث على القيم بكل أنواعها إجمالا وتفصيلا، ومن ذلك قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} النحل 90. أما في سنة رسول الله ﷺ فما أكثر النصوص المقررة للقيم والحاثة عليها وجمع ذلك قوله ﷺ (إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق).

**المصادر البشرية:**

ترجع بعض القيم الإنسانية إلى وضع البشر من خلال تعايش المجتمعات وتلاقح أفكارها وتتميز هذه القيم التي هي من


جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

# تابع:

وضع البشر بكون بعضها إيجابي والبعض الآخر سلبي بخلاف القيم السماوية الإيجابية قطعاً، وقد ترجع بعض القيم إلى عصور قديمة كبعض القيم العربية الأصيلة كالنخوة والشجاعة وإغاثة الملهوف هذا من جهة القيم الإيجابية، أما القيم السلبية فمنها العصبية القبلية والأخذ بالثأر.

وفي العصر الحاضر من خلال الانفتاح العالمي أصبحت المجتمعات تتلقى الكثير من القيم من خلال التواصل الثقافي مع مجتمعات أخرى.

**ونخلص من هذا العمل إلى ما يلي:**

1-أهمية القيم في حياة الأفراد والمجتمعات، وأنها من أهم ركائز ثقافة المجتمع.

2-تميز القيم الإسلامية بخصائص لا توجد في غيرها من القيم، ويرجع ذلك إلى مصادرها المطهرة(الكتاب والسنة).

3-ينبغي للمجتمع تمحيص القيم فما كان منها إيجابياً صالحاً عمل به، وما كان منها سلبياً-كبعض القيم الجاهلية والغربية- ينبغي تركه والتنزه عنه.

4-ينبغي على حاملي لواء الثقافة في المجتمعات نشر قيم الخير والسلام بين أفراد المجتمع، ليرتقي المجتمع بأفراده.


جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

# النظم التشريعية في جوانب الحياة

## الثالث: النظم التشريعية في جوانب الحياة:

### مفهوم النظم، وأهميتها، وحاجة الناس إليها :

#### أ- معنى النظام في اللغة:

خلاصة معنى النظام في اللغة: أنَّه يدل على التأليف والجمع والترتيب والتنسيق، وقد ينقل من الأمور المحسوسة إلى المعنويات؛ فيقال: نظم المعاني بمعنى رتبها وجعلها متناسقة العلاقات، متناسبة الدلالات على وفق ما يقتضيه العقل.

#### ب- تعريف النظام في الاصطلاح وأنواع النظم إجمالاً:

مما ورد في تعريف النظام في الاصطلاح القول بأنه: "مجموعة المبادئ، والتشريعات، والأعراف، وغير ذلك من الأمور التي تقوم عليها حياة الفرد، وحياة المجتمع، وحياة الدولة، وبها تنظم أمورها". ولعل هذا التعريف على إجماله يلم بدلالات النظام وبجوانبه المتعددة.

وقد يطلق النظام ويراد به معنى عاماً فيقال: النظام في علم الرياضيات، والنظام الطبيعي، والنظام الاجتماعي، والنظام الأخلاقي.

وقد يطلق النظام ويراد به معنى خاصاً فيقال: نظام العمال، ونظام المحامين، ونحوهما ويطلق على جميع هذه الأنظمة (نُظُم).


جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

# مفهوم النظام الإسلامي

## ج- مفهوم النظام الإسلامي وصلته بمسمى (الشريعة):

**النظام الإسلامي هو :** هو الأحكام والقواعد التي شرعها الله سبحانه لتنظيم أعمال الناس، وعلاقاتهم المتعددة، والمتنوعة، المنبثقة عن العقيدة الإسلامية؛ فقواعد الإسلام وأحكامه في السياسة، والاقتصاد، والاجتماع، والقضاء، والعقوبات، وغيرها من القواعد والأحكام التي تنظم الحياة الخاصة والعامة تشكل بمجموعها وتفاعلها، وتناسقها وترابطها النظام الإسلامي.

**وقيل هو :** "النظم التي شرعها الله، أو شرع أصولها؛ ليأخذ الإنسانُ بها نفسه في علاقته بربه، وعلاقته بأخيه الإنسان، علاقته بالكون، وعلاقته بالحياة".

وعلى هذا فالنظام الإسلامي أو النُظُم الإسلامية تندرج في الشريعة الإسلامية، ولا سيما أنَّ علماء القانون يطلقون مسمى (الشريعة) على جملة الأنظمة والقوانين إذا اتصفت بالانسجام العام في مجموعها، وانتظامها في سياقُ واحد لانبعاثها عن روح واحدة ، وهذا لا يتأتى إلا في الشريعة الإسلامية لانبثاقها عن العقيدة الإسلامية وانسجامها مع فطرة الكون وطبيعة الإنسان وسنن الحياة.

أمَّا إذا كان القانون أو النظام يتكون من مجموعة قواعد وأحكام حول ظاهرة واحدة، أو جانب من جوانب الحياة فقط فإنَّهم يطلقون عليه (النظام القانوني).


جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

# حاجة الناس إلى النظم والتشريع

الإنسان مدني بطبعه ولا بد له من الاجتماع مع بني جنسه، إذ لا يتم للإنسان تحقيق حاجاته ومتطلباته المادية والنفسية إلا في ظل مجتمع من بني جنسه، فطعامه وشرابه ومسكنه، كل ذلك لا يمكن أن يقوم به وحده، فقد لا يستطيع أن يكون مزارعاً وخبازاً وحداداً وحائكاً ومعلماً وغير ذلك في وقت واحد، فكان من تدبير الله عز وجل للخلق أن سخر بعضهم لبعض وجعل بعضهم في خدمة البعض كما قال سبحانه وتعالى: { أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيّاً وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ} (الزخرف:32) أي ليرتفق بعضكم بعمل بعض وينتفع بعمله، ولا تحصل هذه المنفعة وهذا التسخير إلا بالاجتماع، فإذا اجتمع الناس حدث بينهم الاختلاف والتنازع والتجاذب لما رُكِّب في طبائعهم من حب الخير لأنفسهم واستئثار بعضهم عن بعض بالمنافع، فكان لابد من وازع يزجرهم عن التنازع والتكالب والتخاصم ويفصل بينهم ويبين لكل فرد حدوده وحقوقه وواجباته، فلا يطغى بعضهم على بعض ولا يبغي أحد على أحد.

والوازع المقصود هو النظم والتشريعات التي بموجبها يعرف كل فرد حقوقه وحقوق الآخرين فلا يعتدي عليها، ولا بد أيضاً من وجود سلطة يلزم طاعتها بالمعروف تقوم بفرض النظم وإلزام الناس بها ومعاقبة الخارج عليها، وقد تعاهد الخالق العظيم عباده بالتشريعات المناسبة لهم في كل رسالة من الرسالات السماوية، وختم تلك الشرائع بشريعة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.


جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

# قصور العقل البشري عن التشريع

للعقل منزلة عظيمة، وبه يتميز الإنسان عن كثير من مخلوقات الله, وقد أولى الإسلام العقل اهتماماً بالغاً وعناية كبيرة، وجاء في آيات كثيرة تنويه الإسلام بالعقل كقوله تعالى: (أفلا تعقلون)، وقوله: (أفلا يعقلون) ونحوهما، فالعقل في الإسلام وسيلة إلى الإيمان، وهو مناط التكليف، وبه يفهم الشرع وتكاليفه وأحكامه، وله مجالاته الواسعة وآفاقه العريضة التي سخرها الله للإنسان، ولكنه محدود بحدود طبيعية ومقيد بضوابط كثيرة، وإذا كانت له مجالات واسعة يمكنه أن يبدع في مضمارها، وله طرائقه المنطقية الصحيحة في كثير من قضايا الحياة وميادين الفكر فإنه غير قادر على تشريع نظام كامل شامل يكفل سعادة الإنسان ويحقق غاياته العليا في الحياة والوجود إلاّ إذا أعمل في ضوء الوحي وبهديه؛ وذلك لأوجه القصور الملازمة له وأهمها:

أولاً: قصوره من ناحية الزمن، فالإنسان مهما نضج عقله، وبلغ من القوة منتهاها في إطاره الإنساني إلا أنه محدود بحدود زمنية وأخرى مكانية، لا يستطيع عقله تجاوزها أيا كانت عبقريته.

ثانياً: قصور العقل البشرى من الناحية المكانية حيث إنَّ عقل الإنسان محدود بالمكان الذي يعيش فيه، والبيئة التي خضع لمؤثراتها بصفة مباشرة أو غير مباشرة، وما يؤدي إليه ذلك من محدودية العقل وتركيزه على بيئته وجهله بالبيئات الأخرى.

ثالثاً: قصور العقل البشرى من حيث الإلمام بجميع الأطراف التي يتصدى لتنظيمها، وطبيعة من ينظم لهم، وتحقيق التوازن في ذلك كله.

رابعاً: جهل الإنسان بحقيقته، إذا كان الإنسان الذي هو موضوع التنظيم، أو الأساس في التنظيم لا يزال مجهولاً في الجملة عند


جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©

# تابع:

**نفسه فكيف يضع النظام الذي يكفل المحافظة على ضروراته ويلبي حاجاته ومتطلبات حياته بصفة شمولية متوازنة؟!، وكيف يؤمل فيه أن يكون مصيباً فيما يُشرع من نظام بمنأى عن الوحي الرباني الذي يصله بخالقه عز وجل.**


جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©